

آفاق سبيريذ تحاور الشاعر بهنام عطاالله

- الشعر عندي تعبير لخيال خصب وعاطفة جياشة في لحظة إنسانية معينة، يؤثث فيه الشاعر: الانفعال والرؤى والأحلام والآمال والآلام والأحاسيس والوجدان في صور جميلة معبرة.

- شكلت قصيدة النثر

انعطافا كبيرا في

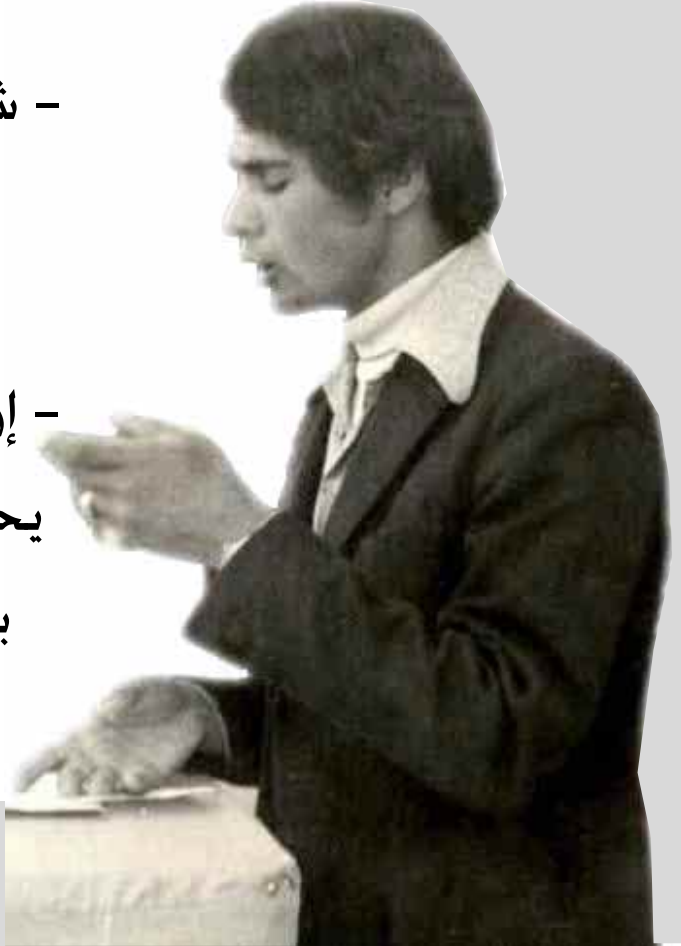
تجربتي الشعرية .

- إن كاتب قصيدة النثر

يحتاج إلى دراية خاصة

بهذا النوع من الجنس

الأدبي .



- بهنام عطالله شاعر وكاتب وناقد وإعلامي ، غني عن التعريف . عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين . رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الكلدان والسريان في العراق . عضو نقابة الصحفيين العراقيين . كتب في الصحف المحلية منذ عام 1972 وما زال .
- دكتوراه فلسفة علم الخرائط عام 1999 من جامعة الموصل .
- نشر عشرات القصائد واللقاءات والتحقيقات الصحفية في صحف عراقية وعربية .
- وبغية تسليط الضوء على المبدعين في محافظة نينوى ارتأينا في هذا العدد إجراء حوار خاص مع الشاعر معه حيث أجاب على اسئلتنا مشكوراً :

◆ حاوره : مدير التحرير

بعنوان (الأرض) في جريدة الرسالة الموصلية عام 1972 ثم توالى النشر فيما بعد .

- وماذا بعد ؟

بعدها بدأت انشر في صحف الموصل أمثال : الرسالة - الحداثة - مجلة الفكر المسيحي - مجلة الاشتراكي - ومن ثم في كتاب فيض - وكتاب صوت - وكتاب أفق وصحف العاصمة / بغداد : الرائد العربي - العراق - الطلبة والشباب - الزمن - الرافدين - اليرموك - مجلة ألف باء والعاصمة والطليعة الأدبية ، - الجرائد التي تصدر في الحلة - جريدة الناصرية - بابل (الملحق الثقافي) ، حيث نشرت مئات القصائد والنصوص والمقالات والدراسات واللقاءات الصحفية . ثم اتجهت إلى النشر خارج العراق فنشرت نصوصي الشعرية في جريدة الزمان الدولية ومجلة الحركة الشعرية الصادرة في المكسيك ومجلة الإتحاف التونسية وجريدة النهار البيروتية والصفحات والمستقبل الجديد وملحق مجلة المتوسط الصادرة في اليونان ومجلة المثقف الكلداني .

- هل لتخصصك الأكاديمي علاقة بالشعر ؟

- لكل شاعر بداية ، كيف كانت البدايات الأولى للشاعر بهنام عطالله ؟

- في بيت متواضع في بلدة صغيرة تقع ضمن ناحية الحمدانية آنذاك تسمى (قره قوش) أي الطائر الأسود باللغة التركية ، و (بغديدي) أو (بخديدا) ، بيت الإله باللغة الفارسية والآرامية ، ولدت ، كنت منذ صغري ميالا للقراءة والكتابة وحفظ الشعر من خلال درس (الإنشاء والتعبير) ، وخلال الستينات من القرن الماضي وتوفر مكتبة متواضعة في البيت تحتوي على مجلات: (الهلال) المصرية و (العربي) الكويتية و (الأديب) اللبنانية، وكتب تاريخية وجغرافية وقصص أرسين لوبين وروايات البرتومورافيا وهمنغواي ونجيب محفوظ وغيرهم نمت وتطورت موهبتي الأدبية والثقافية ، حيث كانت اغلب قراءاتي تتجه نحو الأدب والشعر وسير الأعلام .

من هنا كانت الانطلاقة الأولى وشغف القراءة ونهمها ، فنمت تلك الموهبة وتبلورت ومع الأيام بدأت اكتب وانشر نصوصي وخواطري في الصحف المحلية . فكانت أول قصيدة نشرتها



الصف الثاني المتوسط . أما تخصصي العلمي (الكارتوكرافيا) فانا اعترت به أيما اعتزاز كوني من القلائل جدا من الحاصلين على هذا التخصص في العراق حيث لا يتجاوز عدد الحاصلين عليه أصابع اليد .
- هل لك أن تحددنا عن إصداراتك الشعرية ؟

أصدرت خلال مسيرتي الشعرية (4) مجاميع شعرية هي على التوالي :
- فصول المكائد ، 1969 .
-إشارات لتفكيك قلق الأمكنة ، . 2000
-مظلات تنحني لقاماتنا ، الطبعة الأولى ، 2002، الطبعة الثانية، 2007،
-هوة في قمة الكلام ، 2008

-كما نعرف انك فضلاً عن إصدارك لهذه المجاميع الشعرية ، فقد أصدرت كتباً في نقد الشعر والقصة وكتباً أخرى عن المسرح والأعلام . نرجو اطلاع القارئ الكريم عليهم باختصار .
أصدرت فضلاً عن ذلك العديد من الكتب في هذه المجالات منها :

- إضاءات في الشعر والقصة ، دراسات ومقالات نقدية ، . 2002
-النشاط المسرحي في قره قوش .. البدايات وأفاق التطور ، . 2002
-الضفة الأخرى ، دراسات ومقالات نقدية ، 2005 .

-من أعلام بخديدا .. إبراهيم عيسو حياته وأثاره الأدبية والصحفية ، . 2008

-هل كتب عن أدبك وتجربتك الشعرية التي تمتد إلى أكثر من ثلاثين عاما نقاد وكتاب وأدباء ؟ وهل صدر عن ذلك كتب ؟
نعم لقد تناول تجربتي الشعرية بالنقد والتحليل العديد من النقاد والأدباء والكتاب :
اذكر منهم عباس عبد جاسم في كتابه (رماد

- استطعت التوفيق بين الشعر والصحافة ، من خلال العمل المتواصل والقراءة المستمرة والمتابعة لجزيئات العمل الصحافي فضلا عن الجدية في العمل دون مجاملة لأحد على حساب الإبداع .

ربما يوجد هناك نوع من العلاقة الأدبية فكما تعرف إن الجغرافية وخاصة (الوصفية) منها لها علاقة بالأدب والكتابة الأدبية والسرد للاماكن والمواقع والحدود والظواهر ، إلا أن تخصصي الدقيق لا علاقة له بالشعر ، إذا إنني حاصل على شهادة الماجستير عام 1989 في تخصص علم الخرائط ، وشهادة الدكتوراه بتخصص الكارتوكرافيا (علم صناعة الخارطة) عام 1999 .

-إن كيف اتجهت أو نستطيع أن نقول انخرقت عن تخصصك الأكاديمي نحو الشعر خاصة والأدب عامة؟

لقد استهواني الشعر ومن ثم الأدب عموما منذ البداية فانخرقت نحو عوالمها الجميلة ومن ثم نحو الصحافة فيما بعد ، والتي هي الأخرى جذبتني نحوها بشدة . حيث استطعت أن انشر أول تحقيقا صحفيا مصورا في حياتي وذلك عام 1973 في جريدة (الرائد العربي) وكنت حينذاك في



- انصح الشعراء الشباب بالإبتعاد عن الغرور والجري وراء النشر الرخيص والمبتذل.

- في بداية كتاباتي نظمت قصائد عمودية عديدة واذكر أن إحداها كان بعنوان (الربيع) لم انشرها .. إلا أنني ما لبثت أن تأثرت بقصيدة الشعر الحر بعد قراءات مكثفة للسياب ونازك الملائكة والبياتي وبلند الحيدي ومحمود درويش والقباني وأمل دنقل ومحمد الماغوط وغيرهم .. فاستهوتني الكتابة الجديدة للقصيدة . فكتب خلالها العديد من القصائد كان منها (الأرض) و (كفاحي) و (الدوائر اللاهبة) وغيرها . إلا انه وبعد التمعن والقراءة المستفيضة ملت إلى كتابة قصيدة النثر التي شكلت انعطافا كبيرا في تجربتي الشعرية . وكانت قراءاتي المكثفة لقصيدة النثر وخاصة للعديد من الشعراء فضلا عن كتاب سوزان بيرنار (قصيدة النثر من بودليير إلى أيامنا) الذي أحدث انعطافا واضحا في مسيرتي الشعرية ، ذلك لان قصيدة النثر تمتاز بمميزات منها الإيجاز والاختصار وشدة التأثير والفتازيا والإزاحة ، فهنا الشاعر له مطلق الحرية في

العنقاء) حيث تناول مجموعتي الشعرية الأولى (فصول المكائد) بالنقد والتحليل ، وعُدني من شعراء قصيدة النثر في العراق . كما تناول تجربتي الناقد د. عبد الستار البدرواني من خلال كتابته مقالة عن مجموعتي (مضلات تنحني لقاماتنا) والتي نشرت في جريدة (المسار) و (المتنق الكلداني) وبعض المواقع الالكترونية . كما تناول بالبحث والتحليل والعرض والانطباع كتاب أمثال : الباحث والناقد شوقي يوسف - أنور عبد العزيز - خالد البابلي - د. فارس عبد الله الرحاوي - شاكر محمود الجميلي - معن عبد القادر آل زكريا - شكر حاجم الصالحي - يعرب السالم - كرم الاعرجي - د. سمير خوراني - جبو بهنام بابا - نزار الديراني - ساطع محمود الجميلي - وعبدالله ايليا - نمرود قاشا - رمزي هرمز ياكو وغيرهم . و صدر عن تجربتي الشعرية كتابين نقديين هما :

- تنافر المفترض المكاني ، إعداد يعرب السالم
2001 .

-تضاريس شهوة الانحناء ، إعداد شوقي
يوسف ، 2006 .

-ما هو الشعر عند الشاعر بهنام عطاالله؟
هناك حيرة لدى الشعراء والنقاد في تفسير معنى الشعر تفسيراً تاماً وحاسماً ، وان اغلب التعاريف التي سبقت كانت مفاهيم خاصة بالشعراء أنفسهم يطرحون فيها وجهة نظرهم فلا يوجد تعريف جامع شامل له . أما الشعر عندي فهو تعبير لخيال خصب وعاطفة جياشة في لحظة إنسانية معينة ، يؤثث فيه الشاعر : الانفعال والرؤى والأحلام والأمال والالام والأحاسيس والوجدان في صور جميلة معبرة .

- أنت اتجهت مبكراً نحو قصيدة النثر هل لك أن تعلم القراء لماذا ؟ وما هي المؤثرات التي لعبت دورها في هذا الاتجاه ؟ وما هو رأيك بقصيدة النثر ؟

الوزن ، ماذا تقول أنت ؟

أقول ومن خلال خوضي لمعتركها إنها ليست سهلة الكتابة ، وهي تحتوي على إيقاع داخلي وهو الذي يحل بدل القافية حيث يعمل على شد بنية القصيدة نحو المركز ، ومن هنا أقول فان كاتب قصيدة النثر يحتاج إلى دراية خاصة بهذا النوع من الجنس الأدبي فالكلمة او العبارة في قصيدة النثر : (أن تُكتبَ لأُكتبَ من أجل الترفيه).

- إذن هل نستطيع أن نقول إن قصيدة النثر هي جنس أدبي مستقل ؟
نعم بل إنها أُعدت نوعا أدبيا حقيقيا ، حيث استطاعت أن تتحول أخيرا من الهامش إلى المركز ، كما أسلفت وفي هذا الصدد يقول د. عز الدين المناصرة : إن قصيدة النثر هي نص مفتوح على أنواع سرديّة ونثرية ، أي أنها كتابة حرة وبالتالي فهي جنس أدبي مستقل . ذلك لأن من أهم مميزاتها الاستقلالية بجانب الإيجاز والوحدة الموضوعية وشدة التأثير.

- لنخرج قليلا عن أجواء الشعر ، إلى أجواء الصحافة والإعلام حيث نعرف انك تترأس تحرير



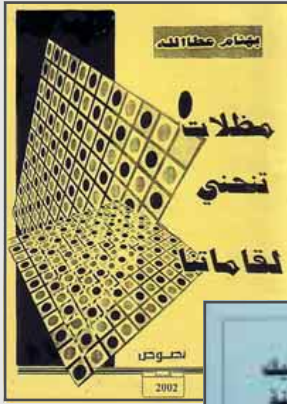
التلاعب بالكلمات والألفاظ ، عكس قصيدة الشعر العمودية التي تقيد الشاعر . وهكذا انتقلت قصيدة النثر من الهامش إلى المركز واستحوذت على كتابات الكثير من شعراء العراق والوطن العربي .

- صدر لك في الآونة الأخيرة مجموعة شعرية في اليونان بعنوان (هوة في قمة الكلام) ، ما هو الجديد في هذه المجموعة؟

- هذه المجموعة هي الرابعة ضمن إصداراتي الشعرية ، وقد احتوت على (25 قصيدة ، اشتغلت فيهم على قصيدة النثر ، وما شدني إلى هذا النوع من القصائد هو كونها تحتوي على نوع من التمرد على الأشكال الأخرى ، ذلك لأنها تستمد قوتها من الحداثة والمغايرة والفانتازيا ، فضلا عن شدة التكثيف والتخيل والشفافية .

- ما دمنا في قصيدة النثر هناك من يقول إن قصيدة النثر سهلة الكتابة كونها قد تخلت عن





مجلة ثقافية وجريدة أدبية . هل لك أن تحدثنا عنهما ، وكيف تستطيع التوافق ما بين الشعر والصحافة ؟

- بالنسبة للشق الأول من السؤال نعم أنا أترأس تحرير جريدة (صوت بخديدا) الأدبية والثقافية منذ حزيران 2003 والتي كانت الرائدة بين الصحف في سهل نينوى لأنها كانت أول صحيفة صدرت بعد نيسان 2003 في المنطقة وما زالت مستمرة بالصدور دون توقف ، كما أترأس تحرير مجلة (الإبداع السرياني) الثقافية التي صدرت عام 2007 وصدر منها إلى الآن ثلاثة أعداد والرابع جاهز للطبع ، وهي مجلة فصلية ثقافية عامة مستقلة ، لقد حاولت مع أسرة التحرير أن تكون هذه المجلة ضمن مجالات (النخبة المثقفة والأكاديمية) ، حيث احرص أن تكون مواضيعها شاملة وتخصّصية ومبدعة ، إنها المجلة التي تنشر المادة والنص المفرد ، حيث استهوت المجلة أقلام العديد من الكتاب والأدباء سواء داخل القطر أو خارجه ، ذلك لأن القارئ يستطيع تصفحها من خلال الانترنت وكذلك الجريدة . كما عملت مديرا لتحرير جريدة (نينوى الحرة) خلال أعدادها الأولى ، ورئيسا لتحرير جريدة (صدى السريان) إلى العدد (19).

أما عن استطاعتي التوفيق بين الشعر والصحافة ، فهو يأتي من خلال العمل المتواصل والقراءة المستمرة والإبداع والجدية في العمل دون مجاملة لأحد على حساب الشعر والصحافة مهما كان ، من أجل إخراج مطبوع جيد بعيد عن الحشو والمغالاة والأخبار المفبركة ، لكي يتابعه القارئ باستمرار، فالعمل في هذين المجالين استهواني فغصت في أعماقهما بعيدا ، فلا أستطيع خلال اليوم إلا أن أتعامل معهما بكل جدية لأنهما أصبحا جزءاً مني .

- أخيراً بماذا تنصح الأدباء والشعراء الشباب؟

- الشعراء جميعا يمرون بنفس المحطات التي يمر بها الشعراء الشباب الآن ، من هنا أقول لهم عليكم بالقراءة المستمرة والمتابعة الحثيثة للشعر والأدب ، انصح الشعراء الشباب بالإبتعاد عن الغرور وعدم الجري وراء النشر الرخيص والمبتذل ، لأن هناك تقاطع كبير بين الإبداع الحقيقي والغرور . أتمنى للشباب الأدباء الموفقية والنجاح في مسرتهم الأدبية . وهنا لا بد من الإشارة إلى أنني وأثناء عملي في مجال الشعر والصحافة ، قد أخذت بيد العديد من الأدباء الشباب من خلال نشر نتاجاتهم وتشجيعهم فأصبح للبعض منهم الآن دوراً في المشهد الشعري والأدبي المحلي .

- في مسك الختام كلمة ، ماذا تريد أن تقول فيها ؟

- شكراً لهيئة تحرير مجلة (أفاق سبيرين) الغراء على هذه الفرصة الجميل متمنيا لها ولأسرة التحرير النجاح والموفقية في نشر الثقافة